

الفن والمجتمع " فن الكاريكاتير وقضايا البيئة أمودجا"

Art and Society: "Cartoon Art and Environmental Issues as a Model"

farida.oulmou@univ-alger2.dz	جامعة الجزائر 2، الجزائر	فريدة أولمو *
Benbouzid.nora@univ-alger3.dz	جامعة الجزائر 3، الجزائر	نورة بن بوزيد (مشرفة)

ملخص:

كان الفن ولا يزال معيارا قيميا لتطور الحضارات وانعكاس صورها الجمالية عبر التاريخ الإنساني الحافل بالمنجزات الابداعية الجمالية المختلفة المعاني والدلالات، والتي تعكس بصورة وبأخرى الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية للأفراد والمجتمعات، وخير دليل الملاحم اليونانية وما خلفته الإلياذة و الأوديسة من قيم إنسانية عليا في الحياة، كذلك النحت والتصوير والموسيقى والمسرح وغيرها مما تداولته الحضارات واحتضنته وفقا لهويتها وخصوصيتها، في هذا المضمار يروق لي ونحن بصدد الحديث عن العلاقة التكاملية بين الفن والمجتمع، وعن التداخل بين الجمالية والوظيفية في الفن التطرق إلى فن الكاريكاتير في الصحف الجزائرية وأثره في التربية البيئية من حيث هي تربية أخلاقية، ذوقية وجمالية؛ ولتبيان أثر الفن في حياة الأفراد أسمى من خلال المنهج التحليلي الوصفي الولوج إلى عمق بعض الرسومات الكاريكاتيرية مبرزة أثرها في نفسية المتلقي وفي تربيته الذوقية والجمالية وبالتأكيد في تربيته الأخلاقية العملية والممارسات اليومية. ونتائج الدراسة أظهرت دور الفن في تحول مفهوم الأخلاق النظرية إلى الأخلاقيات التطبيقية في مجال البيئة وغيرها من المجالات الحياتية، فالفن يصنع الجمال والجمال يربي الذوق الذي بدوره يرأس الممارسة العملية والأخلاق الميدانية.

الكلمات المفتاحية: الفن، المجتمع، الكاريكاتير، التربية، البيئة.

* المؤلف المرسل

الصفحة: 81 – 99	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	المؤلفة 1: فريدة اولمو المؤلفة 2: نورة بن بوزيد	الفن والمجتمع " فن الكاريكاتير وقضايا البيئة أنموذجاً"
-----------------	-------------------------------	----------------------------------------------------	--------------------------------------------------------

Abstract:

Art was and still is a value criterion for the development of civilizations and the reflection of their aesthetic images throughout human history, which is full of creative and aesthetic achievements of various meanings and connotations, which in one way and another reflect the social, political, cultural and religious life of individuals and societies. As well as sculpture, photography, music, theater and other things that civilizations have circulated and embraced according to their identity and privacy. moral, ethical and aesthetic education; To demonstrate the impact of art on the lives of individuals, I seek, through the descriptive analytical approach, to delve into the depth of some caricatures, highlighting their impact on the psyche of the recipient, his taste and aesthetic education, and certainly in his practical moral education and daily practices. The results of the study showed the role of art in transforming the concept of theoretical ethics into applied ethics in the field of environment and other areas of life. Art creates beauty and beauty, nurtures taste, which in turn presides over practical practice and field ethics.

Keywords: Art, society, caricature, environment, education.

مقدمة:

الفن هو لون من ألوان الثقافة الانسانية وهو دليل على الابداع واداة تعبير عن الذات الانسانية واحتياجاتها عبر مر العصور والحضارات ولما كان الفن مهارة وابداع بشري تماشى في أنماطه وأشكاله مع متطلبات الحياة وتطوراتها المختلفة ؛ لذلك فالفن بجميع أشكاله وتصنيفاته هو إرث مشترك يتقاسمه المبدع و الآخر (المستقبل) على مستوى جميع الحضارات ، وحالما ينعقد العمل الفني من بين جدران غرفة المبدع ، حتى يتواصل مباشرة بالمتلقي ، مجسدا بلوحة في متحف في يقف أمامها جماهير المتذوقين.

ومن الفنون التشكيلية المعبرة عن هوية المجتمعات وثقافتها وآلامها وآمالها الكاريكاتير الذي يعتبر من الفنون الساخرة التي تعتمد على الرسم الحر المليء بالمبالغات التشكيلية والسخرية في تعرضه للظواهر الاجتماعية أو الشخصية من حياة الانسان. وهو عبارة عن رسوم تهدف لنقل رسالة أو وجهة نظر، عن حوادث أو ظواهر، أو مشكلات، وتتميز بالمبالغة والرمزية، بحيث يكون لها تأثير انفعالي.

الصفحة: 81 – 99	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	المؤلفة 1: فريدة اولمو المؤلفة 2: نورة بن بوزيد	الفن والمجتمع " فن الكاريكاتير وقضايا البيئة انموذجا"
-----------------	-------------------------------	----------------------------------------------------	-------------------------------------------------------

فالرسم الكاريكاتيري لغة مصورة بشكل فكاهي مجرد يمزج بين النقد اللاذع والرسم الساخر. إن الصورة الكاريكاتيرية هي رسالة من الفنان إلى المتلقي من خلال سياق مشترك قائم على بنية الواقع الذي يعيشونه معاً، وفي أدبيات تاريخ الفن لا يوجد بالضبط متى وأين ظهر هذا الرسم الكاريكاتيري لذا فإن أقدم تاريخ للوعي الإنساني هو تاريخ الفكر الفني (المجازي) الذي ينطوي على ما للصورة من آثار كثيرة طمستها مع الزمن تراكمات بالغة التعقيد (غاتشيف، غيورغي (1990) ص64)، يقال: "إن أقدم آثار الإنسان إنما هي من أعمال الفن" (فيشر، أرنست (1971) ص72)، وهذا ما يعكس باستمرار تلك العلاقة الحميمة بين الفنون والحياة الاجتماعية وفي هذا المقام نحاول الوقوف على هذه العلاقة بين فن الكاريكاتير في الصحافة الجزائرية وبين قضايا البيئة في المجتمع الجزائري.

الإشكالية:

- فيما تتجلى العلاقة بين الرسم الكاريكاتيري والمجتمع من خلال قضايا البيئة؟
 - و إلى أي مدى يحدث التفاعل بين المرسل و المتلقي فتترجم الأفكار الفنية النظرية إلى سلوك أخلاقي عملي؟.
 - وهل يمكننا نشر الوعي البيئي ومن ثمة ثقافة بيئية وجماليات بيئية من خلال مجموعة رسومات ساخرة؟
 - وفي الأخير هل تتحقق التوافقية والحميمية بين الفن و المجتمع، أم أن الفن يبقى مجرد خيال ذهني لا يتجاوز حدود فكرة ذهنية عند الرسام الكاريكاتيري؟
- للإجابة على هذا الطرح لابد لنا من هندسة ثلاثة مفاهيم أساسية وإبراز عامل التوافق والشراكة بينها وهي: الفن، الأخلاقيات البيئية، المجتمع وتكامل بالجماليات البيئية في الحياة اليومية فكرة وتطبيقا.

1- الشبكة المفاهيمية: عطفاً على ما سبق وبناء عليه؛

فالمجتمع لغة كما جاء في معجم المعاني الجامع هو عبارة عن فئة من الناس تشكل مجموعة تعتمد على بعضها البعض، يعيشون مع بعضهم، وتربطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات وتقاليد وقوانين واحدة، تقضي على الفردية لصالح الجماعة فتصبح الجماعة هي الكيان المعنوي الذي من خلاله تتأسس القيم والعادات والتقاليد والثقافات المختلفة وهذا ما تم الاصطلاح عليه بشكل عام بالحيث الاجتماعي الذي يقصد به منظومة التي تدير في إطارها الجماعة البشرية شؤون حياتها الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والثقافية. وهذه المنظومات الثلاث تفاعل فيما بينها مؤثرة و متأثرة (فيشر، أرنست (2007) ص18):

الصفحة: 81 – 99	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	المؤلفة 1: فريدة اولو المؤلفة 2: نورة بن بوزيد	الفن والمجتمع " فن الكاريكاتير وقضايا البيئة نموذجا"
-----------------	-------------------------------	---------------------------------------------------	------------------------------------------------------

أما البيئة: فيعود الأصل اللغوي لكلمة بيئة في اللغة العربية إل الجذر (بؤأ) الذي أخذ منه الفعل الماضي (باء) ، قال ابن منظور في لسان العرب باء إلى الشيء أي رجع إليه، وذكر المرجع نفسه معنيين قريين من بعضهما لكلمة تبوأ الأول إصلاح المكان وتهيئته للمبيت فيه ، والثاني بمعنى النزول والإقامة وبناء على ذلك يتضح أن البيئة هي الحلول النزول في المكان ، ويمكن أن تطلق مجازا على المكان الذي يتخذه الإنسان مستقرا لحلولة ونزوله (فيشر،ارنست (1971)ص72).

وإن كانت البيئة هي كل شيء يحيط بالإنسان ، وهذا يشمل المكان ، والهواء ، والرياح ، والحيوان ، والنبات ، والدخان ، والعناصر الغازية ، والضوئية ، وغيرها كما عرفها العلماء في المؤتمر العالمي للبيئة الذي انعقد في ستوكهولم سنة 1972م؛ فإن شعور المجتمع الدولي بالأخطار التي تهدد بيئة الإنسان الفطرية والبيئة الكونية عموما دفع نحو تنامي جد متسارع للوعي البيئي والثقافة البيئية على الأصعدة المحلية والدولية سياسيا وتعليميا وثقافيا فبعدما كان ينظر إلى البيئة فيما مضى من جوانبها الفيزيائية و البيولوجية، أصبح ينظر إليها الآن من جوانبها الاجتماعية و الإنسانية و الاقتصادية و الثقافية، فإذا كانت الجوانب البيولوجية و الفيزيائية تشكل الأساس الطبيعي للبيئة البشرية، فإن جوانبها الاجتماعية و الثقافية هي التي تحدد ما يحتاج إليه الإنسان من توجيهات و وسائل فكرية و تكنولوجية لفهم الموارد الطبيعية و استخدامها (أمباي، حمد علي السيد (1998) ص54).

في النهاية يشير مفهوم البيئة في العصر الحديث إلى الطبيعة بمكوناتها جميعاً: الإنسان والكائنات الحية الأخرى، الحيوانية والنباتية، وموائلها في الطبيعة. أي كل ما يحيط بنا في الطبيعة وما نراه من حولنا وما يقع في المجال الحيوي للأرض، من هواء وماء و تراب وكائنات حية.

التربية البيئية (العلاقة بين البيئة والمجتمع)

هي عملية تكوين القيم و الاتجاهات و المهارات و المدركات اللازمة لفهم و تقدير العالقات المعقدة التي تربط الإنسان و حضارته بمحيطه البيو فيزيقي و توضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة و ضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان حفاظا على حياته الكريمة و رفع مستويات معيشية (مطواع، ابراهيم عصمت (1995) ص12) ، و التربية البيئية هي جانب من التربية الذي يساعد الناس على العيش بنجاح على كوكب الأرض، و هو ما يعرف بالمنحى البيئي للتربية ، كما تعرف التربية البيئية على أنها تعلم كيفية إدارة و تحسين العالقات بين الإنسان و بيئته بشمولية و تعزيز، كما تعني التربية البيئية كذلك تعلم كيفية استخدام التقنيات الحديثة و زيادة إنتاجها و تجنب المخاطر البيئية و إزالة العطب البيئي القائم و اتخاذ القرارات البيئية العقلانية (السعود، راتب (2007)ص214).

الصفحة: 81 – 99	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	المؤلفة 1: فريدة اولمو المؤلفة 2: نورة بن بوزيد	الفن والمجتمع " فن الكاريكاتير وقضايا البيئة نموذجا"
-----------------	-------------------------------	----------------------------------------------------	------------------------------------------------------

أما المؤتمر الدولي للتربية البيئية الذي عقد في مدينة تبلسي بجمهورية جورجيا السوفيتية خلال الفترة ما بين 13 إلى 26 أكتوبر 1977، فقد عرف البيئة بأنها الإطار الذي يعيش فيه الإنسان و يحصل منه على مقومات حياته من غذاء و كساء و دواء و مأوى و يمارس فيه علاقاته مع إخوانه من البشر وعلى إثره يجب على الإنسان المعاصر الاستقامة اتجاه البيئة الطبيعية من خلال القيم البيئية التي يجب أن يتربى عليها وتتجه سلوكياته وأفعاله وفقا لها .

2- دور الفن في الحياة الاجتماعية الإنسانية من خلال التمثيل الكاريكاتيري

يعد فن الكاريكاتير في الصحف اليومية رسالة في حد ذاتها يتجه مضمونها إلى المتلقي نتيجة لواقع مشترك يعيشونه مع كالدفاع عن حقوق الإنسان، رفض سلوك معين، الدفاع عن قضية أو مبدأ ما ويمكننا توضيح هذا من خلال بعض الرسوم الكاريكاتيرية الجزائرية في مختلف ميادين الحياة اليومية :

كأزمة الغذاء اليومي الذي يشغل المواطن من خبز وحليب وزيت وغيرها نلاحظ مثلا ندرة الحليب الذي عانى منه الشعب في فترات معينة كما هو مبين في الرسم.



الرسم 1 بتاريخ 10 جانفي 2018م

الصفحة: 81 – 99	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	المؤلفة 1: فريدة اولمو المؤلفة 2: نورة بن بوزيد	الفن والمجتمع " فن الكاريكاتير وقضايا البيئة نموذجا"
-----------------	-------------------------------	----------------------------------------------------	------------------------------------------------------

الشروق 24 سحب من عدد 5716 نسخة 137.000
مواقيت الصلاة



الرسم 2 نشر بتاريخ 03 فيفري 2018م

قضايا سياسية واجتماعية (التنبه لكواليس النظام)

الشروق 24 سحب من عدد 5720 نسخة 144.622
مواقيت الصلاة



الصفحة: 81 – 99	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	المؤلفة 1: فريدة اولمو المؤلفة 2: نورة بن بوزيد	الفن والمجتمع " فن الكاريكاتير وقضايا البيئة نموذجا"
-----------------	-------------------------------	----------------------------------------------------	------------------------------------------------------

الرسم 3 نشر بتاريخ 07 فيفري 2018م



الرسم 4 وضعية النظام الصحي بتاريخ 14 مارس 2018م

وضعية التربية والتعليم العالي ، الصورة أصدق وأقوى تعبيراً من الكلمة



الرسم 5 بتاريخ 30 مارس 2018م

نلاحظ أن وضعية التربية والتعليم أو التعليم العالي وانعكاسها على كل مجالات الحياة معرضة للسخرية والنقد لأنها تعكس حقيقة ما وصلت إليه البيئة الاجتماعية والأخلاقية قبل الطبيعة.

الصفحة: 81 – 99	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	المؤلفة 1: فريدة اولمو المؤلفة 2: نورة بن بوزيد	الفن والمجتمع " فن الكاريكاتير وقضايا البيئة نموذجا"
-----------------	-------------------------------	----------------------------------------------------	------------------------------------------------------



الرسم 6 بتاريخ 23 مارس 2018م

ومن مظاهر المرضية الذي لحقت بالمجتمع الجزائري ظاهرة الحرقة أو الحرقاة (الهجرة غير شرعية) الذي تطرقت لها كل الفنون على غالبيتها وتطرق لها الكاريكاتير بشكل كبير جدا في كل صفحات الجرائد الجزائرية.

الصفحة: 81 – 99	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	المؤلفة 1: فريدة اولمو المؤلفة 2: نورة بن بوزيد	الفن والمجتمع " فن الكاريكاتير وقضايا البيئة نموذجا"
-----------------	-------------------------------	----------------------------------------------------	------------------------------------------------------



الرسم 7 بتاريخ 31 مارس 2018م الحرقه والشباب وقضايا الساعة .

نلاحظ هذه الهمسات التي ترسل إلى المجتمع أبلغ وأدق وأسرع ، إذن لا داعي لتفسير العلاقة بين الفن والمجتمع والتي كما قلنا سابقا من العيب أن نبحت عن أول فنان ، بل من العيب أن نتساءل عن علاقة الإنسان بالفن وعن علاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية وبالبيئة الاجتماعية لأن كل الفلسفات وكل الديانات وكل الثقافات بين البشر تؤكد أن الفن هو ترجمة حقيقية لواقع المجتمعات والفن هو لسان حال الحضارات بعفويتها وتلقائيتها.

3- فن الكاريكاتير وقضايا البيئة: من التربية البيئية إلى الجماليات البيئية.

قبل رصد النماذج والأمثلة التطبيقية والعملية على الدور الذي لعبه الكاريكاتير في التحسيس والتوعية وكذا معالجة قضايا البيئة علينا الإشارة وباختصار شديد الإشارة إلى وظائف هذا الفن كفن تشكيلي وفن صحفي بوجه خاص، فبعدها بينا هذه الوظائف بشكل عملي تطبيقي في النماذج السابقة لأبأس بإعادة التذكير بها من الناحية الفكرية النظرية فالكاريكاتير يقوم ب:

* يمارس الكاريكاتير دور الناقد، فالنقد الساخر هو إحدى الوسائل الإيجابية في تقويم القضايا والسلوك والمواقف والأفكار السلبية والمتطرفة.

* يسمى بفن الدهشة لأنه فن رصد المشكلات والمعضلات الاجتماعية والايديولوجية و... وهو في حالة اندهاش وتعجب كما سنرى في الرسومات البيئية على سبيل المثال.

الصفحة: 81 – 99	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	المؤلفة 1: فريدة اولمو المؤلفة 2: نورة بن بوزيد	الفن والمجتمع " فن الكاريكاتير وقضايا البيئة نموذجا"
-----------------	-------------------------------	----------------------------------------------------	------------------------------------------------------

*يسعى دائما إلى إثارة الرأي العام ومنه تشكيل رأي عام الذي يؤسس للتربية والتعليم والمعالجة ثم البناء والتغيير كما في التلوث البيئي.

*قوة الكاريكاتير تكمن في الحواس لأن مصدر قوة الصورة الكاريكاتيرية يكمن في اعتبارها نص مرئي مفتوح يسمح بقراءات متعددة بدأ من الدلالة الجمالية إلى دلالات متفرعة أخرى.

ويمكننا القول أن عملية تلقي الرسم الكاريكاتيري هي عملية اتصالية بامتياز فرسام الكاريكاتير يقوم بترميز رسالته التي عادة ما تحمل حقيقة يريد مقاسمتها مع القراء والمتلقين عن طريق فك ترميز الرسالة المستقبلية التي تحمل وقائع وأحداث (مخلوف، حميدة (2004) ص10).

وسوف نلاحظ من خلال العينة المختارة من الرسومات المعالجة لقضايا البيئة كيف يرفع الرسم الكاريكاتيري من مستوى ذكاء المتلقي من خلال محاولته فك رموز الصورة والوصول إلى قراءة رسالتها المستترة قراءة سريعة وذات رد فعل.

4- التربية البيئية عن طريق الرسم الكاريكاتيري (نشر الوعي البيئي):

يقوم الكاريكاتير مقام المرشد والداعية والواعظ (التحسيس)، ثم المعالجة، ثم البناء وهنا علينا الإشارة إلى الدور الذي يلعبه الفن وبالتحديد دور الكاريكاتير في الانتقال من التحسيس والتربية ثم نشر الوعي رقا إلى الجماليات البيئية ثم السياحة البيئية المرجوية وهنا نطرح قضية جوهرية هل يمكننا الرقيين الكاريكاتير في الجرائد الجزائرية ليكون مدخلا للجمالية وللسياحة البيئية؟

ولنتدرج في هذه الخطوات مع هذه الرسومات المختارة ونتقصى الأمر بداية من وظائف الكاريكاتير البيئي

التحسيس:

يعمل الرسم الساخر على التوعية البيئية التحسيس الأني وكما نلاحظ في الرسم أدناه اللون الأصفر في الرسم يدل على قوة الفكرة "التنبه" أي التحسيس بخطر الفضائيات والكوارث الناجمة عن التغيرات المناخية فهل من استجابة؟

الصفحة: 81 – 99	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	المؤلفة 1: فريدة اولمو المؤلفة 2: نورة بن بوزيد	الفن والمجتمع " فن الكاريكاتير وقضايا البيئة نموذجاً"
-----------------	-------------------------------	----------------------------------------------------	-------------------------------------------------------



الرسم 8 نشر بتاريخ 2019/09/21



الرسم 9 نشر بتاريخ 28 مارس 2019

نلاحظ التهكم الكبير الذي يمارسه الرسم دون غيره من وسائل الاعلام الأخرى وفي كلمة واحدة يفهم القصد من

الطباق اللفظي قبل وبعد

الصفحة: 81 – 99	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	المؤلفة 1: فريدة اولمو المؤلفة 2: نورة بن بوزيد	الفن والمجتمع " فن الكاريكاتير وقضايا البيئة انموذجاً"
-----------------	-------------------------------	----------------------------------------------------	--------------------------------------------------------

ولاحظ الصورة الثانية حول تلوث مياه البحر بالقاذورات المدمرة للأبدان والعقول أين وزارة البيئة؟



الرسم العاشر - 27/10/2019م.

في هذا الرسم أعلاه إشارة صريحة إلى خطر المخدرات على حياة البشر وعلى الطبيعة معا والسؤال هنا أين أين حراس السواحل؟
حوار ساخر وحجاج استنكاري يعكس خطورة الوضع .



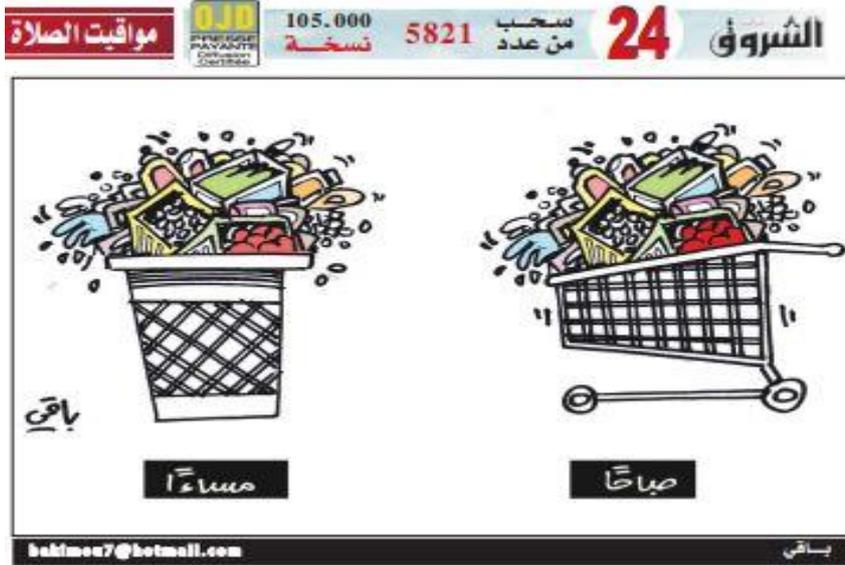
الصفحة: 81 – 99	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	المؤلفة 1: فريدة اولمو المؤلفة 2: نورة بن بوزيد	الفن والمجتمع " فن الكاريكاتير وقضايا البيئة انموذجا"
-----------------	-------------------------------	----------------------------------------------------	-------------------------------------------------------

الرسم الحادي عشر – 12 / 12 / 2018م

هذا الرسم يشير إلى الاحتباس الحراري والذي يعد من أخطر مهددات البيئة والعلاقة العكسية بين الاحتفال برأس السنة الأمازيغية وبين الوقاية من موجات البرد والتقلبات الجوية تعكس خطورة الوضع وضرورة التقييد بالاجراءات اللازمة بدلا من الاحتفالات وترك المواطن يعاني.

التربية و نشر الوعي :

هنا نتقل من عملية التنبيه والتحسيس إلى مخاطبة العقل لدى جمهور القراء والرسم يعكس واقع الحياة البيئية والاجتماعية معا حيث أن الفن هنا يشخص وبوضوح تام الحالات:



حالة 1

الرسم نشر بتاريخ 20-05-2018م

الصفحة: 81 – 99	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	المؤلفة 1: فريدة اولمو المؤلفة 2: نورة بن بوزيد	الفن والمجتمع " فن الكاريكاتير وقضايا البيئة النموذج"
-----------------	-------------------------------	----------------------------------------------------	-------------------------------------------------------



حالة 2

الأمراض المعدية والقمامات وأخطار البيئة والمسؤولين في عطلة دائمة



حالة 3 – 2018/08/27م

الصفحة: 81 – 99	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	المؤلفة 1: فريدة املو المؤلفة 2: نورة بن بوزيد	الفن والمجتمع " فن الكاريكاتير وقضايا البيئة أنموذجاً"
-----------------	-------------------------------	---------------------------------------------------	--------------------------------------------------------

الوعي والجدية من التلقي إلى الممارسة الإيكولوجية:

تعكس صورتان المشاريع الاقتصادية الربحية على حساب الفرد والمجتمع والبيئة عبارة "زيد كحك" خير رسالة ساخرة والصورة الثانية دلالة صريحة على استيراد مواد مضرّة للبيئة باسم تلبية متطلبات السوق.



نشر بتاريخ 2018/12/08م



نشر بتاريخ 2018/10/15م

الصفحة: 81 – 99	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	المؤلفة 1: فريدة اولمو المؤلفة 2: نورة بن بوزيد	الفن والمجتمع " فن الكاريكاتير وقضايا البيئة نموذجا"
-----------------	-------------------------------	----------------------------------------------------	------------------------------------------------------

أما إستيراد مواد مضرّة للبيئة فهو ما تكشفه هذه الصورة علنا وصراحة.

الجمالية البيئية: إذا تمعنا جيدا في هذه الصورة نلاحظ دلالة اللون الأخضر الدال على المحاكاة الايجابية للبيئة أوروبا وأصدقاء البيئة وكيف أن الاعلام ينه، يخبر، يحسس ويرفع سقف الاندهاش بسؤال " عفوا سيدي واش من شركة أنت؟؟،،،، دلالات كثيرة ورمزية واعية .



2019/10/09م

هذا الرسم خير دليل على ضرورة إعادة النظر في قضايا البيئة والتوعية البيئة ففي حين الدول المتقدمة تقوم برسكلة النفائات وتتكالب عليها تبقى السلطات المحلية نائمة لا اهتمام لها بالبيئة ولا بالإيكولوجيا .

الصفحة: 81 – 99	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	المؤلفة 1: فريدة اولمو المؤلفة 2: نورة بن بوزيد	الفن والمجتمع " فن الكاريكاتير وقضايا البيئة نموذجا"
-----------------	-------------------------------	----------------------------------------------------	------------------------------------------------------

لعل هذه الرسومات تثير فالتلقي وعيا جماهيريا يعكس طموحاته ورغبته في بيئة سليمة صحيا وجماليا.



5- نتائج الدراسة :

أردنا من خلال هذه الدراسة وهذه الأمثلة إبراز التكامل المعرفي والثقافي بين الفن(الفنان) والمجتمع، فالعلاقة بين الفن والمجتمع علاقة الجزء بالكل ، والعلاقة بين البيئة والمجتمع هي علاقة الكل بالكل وهنا أريد التأكيد على دور الفن في المحافظة على القيم ، نشر الوعي ، القدرة على التغيير والتطوير في كل مراحل حياة الإنسان وعليه وبفضل الفن ومسارها وفق رمزيته ووظيفته انتقلنا في مجال البيئة من :

1- أما علم البيئة فهو العلم الذي يدرس الأنظمة والطرائق والأدوات التي تساعد على رصد المشكلات البيئية وتحليلها، وتقصي تبعاتها الاجتماعية والصحية والجمالية والاقتصادية والاستراتيجية وغيرها، ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة لمواجهتها وتترأس القوانين الوعي البيئي إذا ما حولت إلى برامج تطبيقية سارية المفعول لا مجرد اتفاقيات مخزنة في أرشيف المصالح الخاصة.

2- الإعلام البيئي حيث برجت تخصصات إعلامية على مستوى مؤسسات البحث العلمي و البحث الجامعي لما بعد التدرج وكرست مدارس الإعلام والاتصال برامج وطاقت شابة تهتم وتطور برامج هذا التخصص وفق المعايير العالمية ويهدف الإعلام البيئي إلى:

*توعية الأفراد والجماعات البشرية بالمشكلات البيئية المؤدية إلى الإخلال بالتوازن البيئي وتشخيصها، وعوامل الوقاية من أخطارها وصولا إلى الممارسات الذاتية وتداولها تلقائيا لحفظ البيئة ووقايتها؛ فالإعلام هو ضمير المجتمع ومنشط

الصفحة: 81 – 99	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	المؤلفة 1: فريدة اولمو المؤلفة 2: نورة بن بوزيد	الفن والمجتمع " فن الكاريكاتير وقضايا البيئة نموذجا"
-----------------	-------------------------------	----------------------------------------------------	------------------------------------------------------

الدورة الدموية فيه وأحيانا يتحول إلى السلطة الأولى لمساهماته الفعالة في التغيير الاجتماعي ليس سياسيا فقط وإنما ثقافيا واجتماعيا بالدرجة الأولى.

* يعتبر جهة ضاغطة على السلطات والهيئات الوطنية بقدر تسريع وتيرة سن القوانين والتشريعات والتنبه الفوري للمعضلات البيئية .

*رفع مستوى الوعي لدى الجماهير غير المتجانسة وخلق رأي عام محلي يتفاعل مع قضايا البيئة بغية تغيير السلوك التقليدي كرم القمامات في الأرض، عدم الاهتمام بالمساحات الخضراء، الدفاع عن حق الإنسان ففي استنشاق هواء نقي وهذا يتم من خلال الإعلام السمعي، والسمعي البصري، والصحافة المكتوبة بأشكال متفاوتة التأثير على عقلية الجماهير.

3- ويعد النقدُ الإيكولوجي eco-criticism أو النقد "الأخضر": أحد أحدث الفروع البيئية التي برزت في الدراسات الثقافية والأدبية، يأخذ النقد الإيكولوجي على عاتقه مهمة تحليل الدور الذي تلعبه البيئة الطبيعية في تشكيل مخيلة جماعة ثقافية ما في لحظة تاريخية بعينها، فاحصًا عن كيفية تعريف مفهوم "الطبيعة" nature وعن ماهية القيم التي تُعزى إليه أو تنكره ولماذا؟، وكذلك عن الطريقة التي تُرى بها العلاقة بين البشر والطبيعة؛ وبالأكثر تحديدًا، يتحرى عن كيفية استعمال الطبيعة أدبيًا أو مجازيًا في عبارات أو أساليب جمالية وأدبية محددة، وعن ماهية الأفكار المسبقة عن الطبيعة مما تستبطنه العبارات المجازية التي قد لا تشير إلى هذا الموضوع إشارةً مباشرة. وبدوره، يسمح هذا التحليل للنقد الإيكولوجي بتعيين الطريقة التي تسربت من خلالها مفاهيم محددة ومشروطة تاريخيًا عن الطبيعة وعمًا هو طبيعي - وخصوصًا معانٍ أدبية وفنية عنها - وساهمت في صياغة إدراكاتنا الحالية عن البيئة. بالإضافة إلى ذلك، يفهم بعض النقاد الإيكولوجيين عملهم الفكري بوصفه مساهمةً مباشرةً في المناظرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الحالية حول قضايا التلوث البيئي وحماية البيئة.

ونسعى من كل هذا إلى تأسيس محلي للجماليات البيئية على اعتبار أن الجمال شيء ملازم للشعور الإنساني إلى درجة أنه غدا علما يراد به الإدراك الحسي للأشياء أو علم المعرفة الحسية أو علم الحساسية، وغير ذلك.

وقد توجهت المدارس الجمالية المعاصرة في القرن الماضي ليشمل علم الجمال: الجماليات البيئية (**Environnement Esthétiques**) ويقصد بها توجيه الحكم الجمالي في اتجاه البيئة بما يعكس بماءها وبهجتها وزينتها وهذا ما نرجوه من هذه الدراسة حول علاقة الفن بالمجتمع من خلال الرسم الصحفي.

الصفحة: 81 – 99	المجلد: 10 / العدد: 01 / 2022	المؤلفة 1: فريدة اولمو المؤلفة 2: نورة بن بوزيد	الفن والمجتمع " فن الكاريكاتير وقضايا البيئة انموذجا"
-----------------	-------------------------------	----------------------------------------------------	-------------------------------------------------------

فالجماليات البيئية تعنى وتتفحص القيم التي تختص بتوجيه سلوك الإنسان نحو التذوق الجمالي لمكونات البيئة، وهذا ما يعرف بالتربية البيئية الجمالية؛ والمقصود بهذا أنه يجب على المجتمع أن يقوم بغرس مبادئ التربية الجمالية في وجدان أفرادها، فيعودهم النفور من كل قبيح والتمتع بكل جميل، سواء كان ذلك في السلوك الشخصي أو في الملابس أو المأكل ، أو كان ذلك في الكون ومخلوقات الله فيه، وهذا ماحاول ويحاول الرسام الكاريكاتيري فعله من خلال الجمع بين الفن وقضايا المجتمع ككل والفن وقضايا البيئة في هذه الورقة المتواضعة وعليه فإن أهداف التربية والتوعية البيئية والجمالية التي نسعى لها :

أ / التحسيس والتنبيه للمشاكل البيئية التي تنقلب ضررا على حياة الأفراد في المجتمع.

ب / تربية الإنسان على الإحساس بجمال الكون والطبيعة وحمايتها من التلوث وبقايا نفايات المصانع.

ج / تربية الإنسان المسلم على جمال مظهره وهندامه والبيئة المحيطة به المتسمة بالتناسق والبهاء والحسن كما نبهنا إليها المفكر الجزائري مالك بن نبي في كتابه شروط النهضة

د/التوجه إلى الفن للمقاومة بالفن أعمق من المقاومة بأساليب أخرى فالصورة أبلغ من الكلمة أحيانا.

المراجع :

1. أبو مصلح، عدنان (2006). معجم علم الاجتماع، الاردن : دار أسامة، ط 1.
2. امباي، حمد علي سيد (1998). الاقتصاد و البيئة، مصر-القاهرة: المكتبة الأكاديمية .
3. السعود، راتب (2007). الإنسان و البيئة دراسة في التربية البيئية ، الاردن: دار الحامد ، دط.
4. مطاوع، إبراهيم عصمت (1995). التربية البيئية في الوطن العربي، مصر: دار الفكر العربي، دط.
5. مخلوف، حميدة (2004)، سلطة الصورة أم صورة السلطة، تونس : دار سحر النشر، ط1.
6. غاتشيف، غيورغي (1990): الوعي والفن، دراسة في تاريخ الصورة الفنية، ترجمة: نوفل نيوف، الكويت: سلسلة عالم المعرفة.
7. فيشر، أرنست (1995). ضرورة الفن، ترجمة: اسعد حلیم، القاهرة- مصر: الهيئة المصرية للتأليف والنشر.